خواطر

هرطقات على الحرف

عبد الرحمان علواني

كتوباتي
kotobati

هرطقات على الحرف

بين الموت والحيـــــاة

عبد الرحمان علواني

الكتـــــــــــاب: هرطقات على الحرف
تـــــــــــأليف: عبد الرحمان علواني
النوعيـــــــــــة: نصوص وخواطر
صدر عن كتوباتي: 2024م
التنسيق والتصميم: مكتبة كتوباتي
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.
وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

الهرطقة 8
أميرة الفستق 11
الكآبة 26
لا تقترب 33
ما وراء ابتسامات 36
الغمـازة 38
غياب 41
الأرواح 44
الأحلام 47
الغريق 49
بين الأنا 51
عين وهو 54
الفصل 56
الخـلاف 58
رسالة 61
غروبي 64
حرفان ونقيض 67

من أنا 72
المبدأ 75
النادر 77
الزمكان 79
رفيق الحب 82
سوداء سادة 84
أنا أنت 86
اضطراب 89
بيدك والأيام 92
الممثلون 94
المستذئبون 96
تمسك 100
أنت 103
روح من الماضي 105
غـزة 108
أبيض وأسود 110
عمـلاق قزم 112
تراكمات 116
شجر العسل 119
الإنسان 121
خيــبة 124
عتاب 126
بقايا 128

هـو 130
المنبوذ 133
المحارب 134
رفقة 136
سبت وأحد 139
التخطي 142
البشر 144
فتى وهي 147
القطار 153
الدرس 155
الوحـش 158
الظلام 160
النور 162
الوجه الاخر 166
مقبرة 168
البـحر 170
الغامض 173
أنت 176
أنس وفراشة 177
باهت وداكن 181
الوحـدة 183
دواء وطبيب 186
التـأثير 192

سمراء طيبة 194
الذكريات 197
....فإني 201

بسم الله الرحمان الرحيم

الهرطقة

هي خروج عن مألوف

الحرف

حافة بين الأضداد

الموت والحياة

ضدان ومثال

عن الأضداد هما كناية

حزن وفرح

نشوة وألم

دمعة وابتسامة

.....

البعض تهجرهم الحروف

و البعض يهجره العقل ... هبة التفكير لم تُمنح للإنسان عبثا.. لكن البشري الاحمق اختار ابطالها ...

و أما البقية فقد هجرهم الشعور ..يعجزهم ظنهم بأنهم الوحيدون ممن يعانون الكتاب مجرد صفحات متتاليات لدى الحمقى

هو وسيلة للتعبير يتسلح بها من خذلته التعابير... الكتاب هو ما تعتقد أنت أنه علاج تقرأ بحثا عن الدواء... واهم أنت ...

هذا الكتاب داؤك

هو ترجمة المؤلف لك أنت

تتحدث روحك بأحرف أنين لا تفهمها ويبحث جسدك عن إجابة وعلاج

لا تفهم من هذه الأحرف سوى صداها الذي يدعى بالمشاعر

يفهم المؤلف هذه الحروف فيترجمها

إلى حروف يدركها عقلك ... يحولها....

و بهذا ييسر التواصل بينك وبين روحك

إنما هي كتاباتي

عن مشاعر غيري هي تحكي

أميرة الفستق

ربما لا أعرف من أنا حقا

هل أنا شخص رائع كما يقول البعض

أم شخص كوردة الأشواك

ريحها طيب وقربها مؤلم

لا أعلم من أنا حقا

من كان من أولئك

صار من هؤلاء بعد وقت

هل أكون الجيدة الوحيدة بين عديد السيئين

ربما لا أعلم حقا

هل تعلم أنت

***

أتعتقد أنني أتكلم

لمجرد أن أضفي شاعرية وغموضا علي

أبدا

إن أنغامي ليست بأنغام كاذبة نمقها اللسان

ولكن القلب عزفها على شراييه وأوردته

عزفها بأوتار من لحم ودم

تئن مع الكلمات

يرتفع أنينها مخبرا بالداء وباحثا عن الدواء

لكن ما من مجيب

***

أتعرف

أنني أبتسم كثيرا

كثيرا جدا

أضحك دون توقف

أرسل عباراتي هنا وهناك

وأنكش بكلامي هذا وذاك

أتظن بأن فرحي هو ما يدفعني لأنشر الضحكات

أبدا والله أبدا

إنما هو حزني وجراحي

فبرؤية الابتسامات والضحكات

تترمم روحي

و بكلامي أشغل قلبي

فلا يدري

أفي دار نعيم هو ضاحك

أو في دار جحيم هو يصطلي

***

أتعرف بأنني أفقد نفسي

نفسي التي ما كفتها همومي

فتألمت لهموم غيري

أمضي نهاري أجوس داخل ثنايا عقلي

تعودت على الوجع

حتى افتقدته حين غاب

وتعودت على الألم حتى استحضرته حين زال

وحين حل بصيص من أمل على ليلي

وليت وجهي عنه

والتفت إلى جريح يبتغي دواء

فدعوته إلى حتى ناجاني

فبات قريرا وبت ضريرا

***

ضرير دموعي وو شهقاتي

أتعلم بأن عيني خضراوين

أتعلم بأني لم أر جمالهما إلا حين تحدثوا عنه

لم يكن ذلك لأني أهملت نفسي وفقدت الرغبة فيها

بل لأني حين أقف أمام مرآتي

وأحدق في انعكاس عيني لا أراهما

أقسم بأنني لا أراهما

أرى سوادا يبتلعني

أثناء غرقي

اكتشفت ماذا كان ذلك السواد

كان ذلك دما نزفته روحي

منذ ذلك اليوم لم أحاول النظر في عيني

فأرجوك أنت حين ترى يأسي
أن تحدثني عن جمال عيني
وأن بهما ضوء لا ظلاما

***

أخبرتك عن بشاعة ذكرياتي مع المرآة وعيني
وأنت كنت بي رحيما
فجملت عين وجهي في عين قلبي
أتعرف
لم أخبر أحدا من قبل
لكنك تستحق أن تعرف
أتعلم أن إسهابك في الوصف
دفعني لأبحث عن جمال عيني داخل الصور
وضعتها أمامي
ثم أطللت عليها بفزع
خوفا من أرى السواد قد غمر الخضرة
كما فعل يوم أمسك بي متلبسا أمام المرآة

ولكن يبدوا أن الظلام ضعف أمام ذكريات الطفولة

وهي تتجلى في الصور

لشدما سعدت

وأنا أراني قديما باسمة

ولشدما تألمت

وأنا أراني اليوم باكية

نفضت عني ما ألم بخاطري

وعدت أنظر إلى البراءة على وجهي

و إلى الفرح يكاد ينقلب إلى حياة داخل غابات عيني

كان ألبوم الذكريات يصعد في سلم العمر

وتفصل بين الصورة والأخرى أشهر وبعضها سنوات

ولكن الملامح بين الصورة والأخرى

تبدوا كما لو أن بينها وبين أختها عقودا عجاف

حتى غابات عيني

طالها حريق روحي

فأدكنت خضرتها واستحالت سوادا

لا هو جميل ولا هو خالص

***

أتذكر

أيها الرفيق حين حدثتني عن غرامك بالعيون

وعن قدرتك على اختراقها إلى أعماق الروح

لتنهل من فرحها أو عذابها

حينها أريتك بعض الذكريات من صبا عيني

كعباد الشمس صنع بالتقاء أزرق السماء وأخضر الشجر

أبديت إعجابك أيها الرفيق

ولكني لم أبالي

و حين التقيتك لأول مرة

ورأيت نظرتك إليهما

باليت

أيها الرفيق

في عينيك أنت العسليتين

رأيت أنا كيف نفذت إلى أعماق روحي

ورأيت أنت كيف احترقت زهرة عباد الشمس

***

سيد الأعين وأمين مكتبة الأرواح

هذا أنا

أمضي في الطريق

وبين مئات البشر

أجوس عبر الدواخل

أجد نفسي حينا في قاعة النور

وأحيانا في قاع الديجور

الأرواح أمر ممتع مؤلم

تعلمك عن صاحبها ما لم تعلم

أتعلمين

أميرة الفستق

حين كانت بينا المسافات فاصلة والأيام بعيدة

أنا سيد الأعين لم يكن لي سلطة على عينيك

وأنا أمين مكتبة الأرواح لم أبلغ روحك

ليس لأني عجزت

ولكن لأني ما اقتربت

لم يكن لروحك من صوت يبلغ مسمعي

فخذلتها

أنصت إلى صوت شفتيك

و غابت عن عيناي عيناك

وغاب معهما دليلي الذي لا يكذب

فأصبحت عرضة للتضليل

اكتفيت بصوت ضحكاتك دليلا

ظننت صوت ضحكاتك على حياة روحك دليلا

فابتسمت لابتسامتك

حتى أتى يوم

يوم طويت فيه المسافات الفاصلة

وتقاربت فيه الأيام البعيدة

حينها فقط التقينا

نظرت إلى الخضراوين

ونظرت الخضراوان إلى العسليتين

حينها فقط

عرفت

أجل عرفت

روحك لم تكن بخير

وضحكاتك لم تكن إلا صوت احتكاك

احتكاك لشروخ روحك

في القاع البارد

تتحرك مع صفير رياح الحزن

وعواصف الألم

فتصدر خشخشة ظننتها أنا ضحكات

وظننت معها أنك بخير

لماذا كذبت أميرة الفستق ؟

***

أتعلمين بأن روحك عجيبة أميرة الفستق

داخل أحد شروخها

رأيت جنينا كان صغيرا

مغطى بلحاف من نور

ميزته بين الظلام السائد

كشمعة رغم صغرها إلا أن ضوءها

تراقص بعيدا في ذلك المكان المهجور

سرت بين العواصف والرياح

حتى أشرفت على الشرخ العميق

مددت يدي بحذر

خوفا من أن تلفظني روحك

فقد نبذت حرمتها

بترو داعبت الجنين

حين ربت على جبينه النوراني

فتح عينيه ونظر إلي

رأيت صباك في عينيه

كدت أحمله بين ذراعي

لأهوده في وحشته

لكنه بكى

بكى لأنه كان ينتظر

قصيرة ذات عينين خضراوين

و ليس فتى أسمر

فعودي إلى جنين روحك

وداعبيه ليستيقظ

أخرجته من الشرخ المظلم

و لكني فشلت في إخراجه إلى لدنيا

فعودي إليه

تركته هناك

في انتظارك

***

عدت هذه المرة

عدت في سير حثيث

رأيت أنني عرفت دروب روحك

فظننت أني لن أتوه

ألم أخبرك بأن روحك عجيبة

أميرة الفستق

حين عدت

كان عويل الرياح قد خف

والألم تقلص

و الدروب تغيرت

فالشروخ ترممت

والنور قد بدأ في العودة من جديد

بحثت عن الجنين طويلا

فضوء الشمع لا يظهر خلال النهار

سمعت صوت ضحكات بريئة

فالتفت

رأيت جزء من روحك

جزء غدا كواحة في صحراء ضمآ

سرت حتى بلغتها

وهناك

وجدت الجنين

لكن

أين الجنين ؟

فهنا فتاة لعوب كزهرة للواحة

اقتربت منها

نظرت إلي بطفولة

ظننت أنها ستبكي كيوم كانت جنينا

لكن يبدو أن روحك

ألفتني كما ألفتها

فالصغيرة مني اقتربت

شردت في اقترابها

أدركت أن روحك لم تمت

و حين اقتربت

أدركت أن الفتاة

كانت أنت

مع كل شرخ يترمم

كانت تكبر

بالأمس جنينا

واليوم صغيرة كالواحة

و حين تزهر روحك كيوم ولدتك أمك

سأعود

سأعود لأجد الفتاة

لن أعود إلى الداخل لأراها

لأنها ستكون هناك

هناك في الخارج

معنا في هذا العالم

الكتابة

مع ظلام العالم

يحل ليل

مح حلول الليل

سواد من سويداء يظهر

قلوب

آلام وجراح

قلوب

مع الظلام تظلم

ليلا باكيا نمت

ظلاما أندب

نورا أنعي

نمت للصباح

شوق ووجل

حل صباح

أو لم يحل

ظلام العالم زال

نور ظهر

نهاية ليل

مع الظلام تظلم

نورا أنتظر

قلوب

مع النور تنير

قلبي

مع نور دام ظلامه

فكرة وفزع

ديمومة ألم

البكاء

وحشية رحمة

ألم مريح

مكتبي

كرسيي

مقامي حين ليلا أبكي

الآن مقامي حين صباحا سأبكي

إلى قرص النور نظرت

دمعي انتظرت

دمعي لم يأتي

بأصابع ذات رجفة

ورقا متربا داعبت

على الورق

بلل

في العقل ومض سبب

مآقي جفت

فليلي أفاض مطر

و صبحي لن يفيض

ألم الأمس قليل

ألم اليوم دون الدمع فظيع

ورقة الدمع داعبت

قلم أسود

مني اقترب

تدحرج وتدحرج

بين يدي استقر

إلي نظر

إليه نظرت

أو كذا إلي خيل

عظمة كانت في القلم

اليد الراجفة ثبتت

الورق عنه ترابه نفضت

ثم عليه الحبر سكبت

أسود على البياض انساب

المحبين جمعت

بحبيبيّ اجتمعت

القلم عني كتب

الورق ألمي احتضن

ساعات قبل فيها القلم الورق

و مع نهاية كل سطر عانقه

أخيرا

نفد السواد من القلم

حبر إلى الورق نقل

سواد آخر زال

ألم إلى الحروف نقل

جمال آخر سطر

جمال آخر نقطة شوهها قلم أعجف

نهاية الحبر والألم

مع السطر الأخير والنقطة المشوهة

خرجت أهات مثقلة

كفي على صدري وضعت

دغدغة القلب

بسمة الشفاه

شعور بالحياة فروحي تنتفظ

سمكة زاهية

جفاف وشح في النفس

ضمور أصابها

بحر حنون زارها

لبلوغه

أو بلوغها

هي انتفضت

نفس عميق

ذبول زال

لون زاه عاد

حياة بعد موت

هذا أنا

كتابة بعد انقطاع

يوما عجزت عن البكاء

فكاتبا صرت

اليوم

يوما عجزت عن الكتابة

فبكيت

و حين جف دمعي

عدت فكتبت

لا تقترب

أخبرتك أن تبقى بعيدا

لم حين حاولت سحبك إلى علوي

سحبتني إلى قاعك

و الآن كلانا غارق في الظلمات

أخبرتك أن تقترب

أخبرتك أن تترك روحك المشوهة بعيدا

أخبرتك أن تقترب أكثر

فروحي تكفي كلينا

مرحبا

اقتربت حقا

لكن ما الذي يحصل

هناك ألم داخلي

مالك تبتسم

و مالي أبكي

هل عصيتني حين أتيت

وهل سوادك معك جلبت

هل منحتك جزء من روحي

فابتلعها ظلامك

مهلا أنت تشع نورا

شعور فظيع ينتابني

أخشى أنك فعلتها

و أخشى أن أوان الندم قد فات

أخشى أن ما أخذته مني ترك فراغا داخلي

فراغ امتلأ بالفراغ

ما بال نوري انتقل إليك

و ما بال ظلامك غزاني

هل استبدلت روح كلينا

هل منحتك ما ترتق به جزء

فأخذت ما بقي ورتقت به روحا

أنت المنير وأنا المظلم

هل تخبرني بأن لا أقترب ؟

هل تخبرني بأن أبقى بعيدا ؟

ما وراء ابتسامات

أتعلم

أنني أخاف

الابتسامات

أتظنني مختلا

يرغب عن الفرح والجمال

لا ولكني

مئات الأرواح قد زرت

مظلمها ومنيرها قد عرفت

أكثرهم في الظلام غارق

و ما بسمتهم إلا طاقية إخفاء

أخبرني ماذا ترى في الابتسامات

جمالا ورديا

وأسنان ناصعة

تراها مرآة لروح ضاحكة

أتعلم أني مثلك أرى
جمالا ورديا لكنني أخافه
و بين الشفتين أرى نابين
و عبر مرآتك المزيفة
أرى ظلاما يبتسم

الغمازة

على الركح وقف هو وبين المقاعد جلست أنا
ناظرته بين مئات العيون التي نظرت
و تجاهلني هو كمئات العيون التي تجاهل
راقبته يصعد الدرجات ليبلغ قمة المنبر
دققت النظر في تفاصيله
و حين بلغت عينيه توقفت فعبر العسليتين مررت
و إلى روحه وصلت
أتعرف من وجدت هناك ؟
لا أظن أنك تعرف
وجدتني أنا جالسا بين المقاعد
انتابني الفزع
فكرت
هل ميزني بين هذا الجمع وحدق بي
حتى انعكس خيالي داخله

أما أني من سجنت نفسي داخله
أردت أن أعرف أ خيال أنا أم حقيقة
فعدت إلى مكاني على المدرج
لم أتعلم من خطئى وعاودت النظر في التفاصيل
حتى بلغت شفتيه
في لحظة ارتسمت عليها
ابتسامته الجانبية المقيتة
هنا لم أكبح جماحي فوقفت
و بين الجموع سرت
حتى الركح بلغت
انتابني الفزع
أحقيقة أنا يراني وبي لا يبالي
أم خيال أنا أراه ولا يراني
أردت أن أعرف أ خيال أنا أم حقيقة
فعاودت الاقتراب
وقفت أمامه ومررت يدي على مكان غمازته الخفيفة

مهلا

كيف عرفت أن له غمازة ؟

حينها رفعت يدي

أجبرت نفسي على الابتسام

و مررت يدي على خدي الأيمن

و رغم ارتعاشتها عثرت على التجويف الخفيف

غياب

هذه الليلة
لا أريد أن أكتب عنك
أريدك أنت
يا غائبا
طال أمده
نسيتك العينان وحفظك الفؤاد
رسمتك كل يوم
و على كل ورقة
ملامحك تبدلت
بين نار شوق وغضب
اليوم أنت وسيم كأمير
و غدا حاد كظالم صار للقلب وزير
كتبت لك دائما وأبدا
و مع كل ورقة

كان حبي لك

فوق إمضائي يبكي وينقص

ثم يترك بصمته

الليلة كانت آخر ورقة

أضعها أمامي

أنتظر

أخشى كتاباتها

و مع خاتمتها

إمضائي سيزينها

و آخر قطرات حبك

فوقه ستنسكب

لم تأت

فكتبت

و الإمضاء رسمت

و لا أدري

أحبك لا يزال لإمضاء آخر كافي

اليوم أو غدا

سبب آخر لحياتي يختفي

الأرواح

ليلة لطيفة

ظلام مبهرج

فخامة سواد

و لمعان نجم

في طريق الأرواح

أنا كنت أسير

أو أنا أني أسير ظننت

أرواح بضة

من صفائها

هي طفت

في حبور تسامرت

و نعيم

هي فيه تقلبت

فرح وعجب

أصابني

روحي

في سواد غلفت

لا سواد شر

بل سواد دماء

عهد عليها طال

طعنات من الماضي

أتراها التأمت

ما لي ولذا البياض

روح أنيقة

مرت خفيفة

منها اقربت

مداعبتها ابتغيت

خطوت

شهقت وتراجعت

لم أكن في طريق الأرواح

أنا على جرف

أطل على طريق الأرواح

خيبة

طعنة جديدة

لانفتاح جرح

نزفت جميع الجراح

ألم فوق

سعادة أسفل منه

قتامة تنشد الصفاء

ذاك أنا

و تلك روحي

الأحلام

عالم بعيد

سر دفين

له من الخيال مناب

و من الحقيقة نصيب

ترجمة للأفكار

حقيقة للخيال

صور للفراغ

هو غدك

أو أمانيك

هو متعة لرحيم

خيالك يرحمك

في ظل واقع يرجمك

أو هو يزيدك رجما

نظرتك للحياة بيدك

جمال

أو شناعة

الأحلام حلم

أنت وسيلة

واقعك نتيجة

بيدك المسؤولية

في ليلك البارد

على فراشك الدافئ

فكرك أسود

حلمك أسوء

فكرك أبيض

حلمك بسمة صباحك

الغريق

إنني أغرق
حولي العديد من الشواطئ
تيار خفي يبعدني عنها
كنت في ما مضى
أجدف يحدوني الأمل برؤية الشواطئ
لكن في وقت ما
كسرني التيار
و في أغمق نقطة في البحر
يراني الجميع فوق الماء أطفو
لكنني في القاع أغرق
يرون ما حولي أحمر فيهللون
يرونها جمالا على جمال الأزرق
للأسف
الأحمر يغادرني من الداخل إلى النور

حتى دمائي تعبت من الفوران فقررت أن تغادر

مصدر دفئي يغادر

البحر الأزرق صار أبيض

بياض نقاء

أبدا

لكنه بياض الصقيع

بين الأنا

أنا النائم

على جبينك

أضع اليمنى

و باليسرى أمر

على موضع قلبك أعبر

في لحظة حقيقة والتقاء

يد الجبين

يد القلب

عبر اللحم والعظام

أرى الجمجمة والصدر

حين فيهما

رأيت ما رأيت

لحظات من الماضي استدكرت

جراح وخيانات

ألم وعذاب

بها كنت عليما

و قبل أوانها كنت محيطا

تجاهلت العقل

إلى القلب اتجهت

إياه سألت

أتعلم بما ألم

أن العقل به علم

فماله لم يستدرك قبل الفوات

و بك لم يرأف قبل الصرخات

مع الكلمات

نبض سريع

ألم فظيع

دمع تحدر

القلب ذوى وذبل

بحاله ذاك أجاب

إن استدرك فأنا أخون

و إني أفضل أن أكون مخون

إن استدرك فأنا أعذب

و إني أفضل أن أكون معذب

السابق فاعل

اللاحق مفعول

الفاعل ظالم

لا ينام

المفعول مظلوم

و إن كان مع الألم ينام

أنا النائم

أنت فقط من سيفهم

عين وهو

طلة لافتة

حضور طاغ

عبر الممر سار

و تحت الأنظار عبر

حتى إياها بلغ

حضوره أجبرها على الالتفات

عيناها أجبرته على التوهان

تلاشى الممر

غابت النظرات

فعيناها

مكان وزمان

عالم أخضر

حيث يدوم الربيع

مع التفاتها

كان هم في عينيها

ففي دكن الخضرة غاب

لمرآه همها غاب

ففي فتحان الخضرة معه غاب

عيناها لروحها مرآة

و لقلبه عذاب

حين عنه التفتت

في عينيها ظهر حور

قتلته الخضرة والحور

حضوره جبار

عيناها جبروت

صلابة الجبار

جمال الجبروت

أنا وعيناك

الفصل

الربيع فاقع

الشتاء باهت

بين اللمعان والانطفاء

أنا أحيى

في فصل ليس له وجود

أنا الموجود

حي أنا في اللاوجود

نقطة التقاء

بين

الربيع والشتاء

هي نقطة إطار

فيها رمزية وستار

أنا الحقيقة

الفصل

داخلي يحيى

أنا ربيع لي

شتاء لكم

داخلي تلاقح الفصلان

فأنا العظيم تارة

و الناحب أخرى

الخلاف

رقص الظلام

بكى النور

روح الأرض زلزلت

ميزتها فقدت

المباني سقطت

الحضارة اندثرت

الأشجار نبتت

مدن وغابات

صارت غابات

خفي الجميع

الذئاب عتت

في يوم

فراء أبيض

ظهر

ذئب

ليس كالذئاب

رقص الظلام

بكى النور

في الماضي

حين الجميع خفي

و الذئاب ظهر

ظنونا ظن الزمن

اليوم حين

الأبيض

مع الجميع غاب

سود الذئاب فقط ظهر

ظنونه طرح

ظن وحيد

داخله اتقد

بين رقص وبكاء

طوى السجل

فيه قد كتب

ليس اختلاف هو السبب

الخلاف هو السبب

رسالة

شتاء
و أنا على فراشي
بين دثاري
و على وسائدي
تبلل قماشه بدموعي
فتحت نافذة على مصراعيها
على روحي ؟
على غرفتي؟
صدقا لا أدري
هب إعصار
و عبر النافذة
لمحت ورقة بيضاء
لا أدرى
أقمت لها

أم هي من أتتني

حدقت فيها

من بين دموعي

و بياضها بحبر حزني تلوث

أحرف مبهمة

تلى الإعصار مطر

غادرتني الورقة

تحت المطر رقصت

الحروف ظهرت

و إبهامها عنها انجلى

لا أدري

أقمت لها

أم هي من أتتني

على رأسها

وبحبر أسود كتب

من الغائب إليك

.....

حينها لطيفه ابتسمت

تم لغيابه عبست

ورقتي الراقصة

أفيك لي حياة بقرب ميعاد

أم فيك لي بالبعد ممات

غروبي

إنه الشروق

الجميع يراه

أرى غروبا لا شروق

درجات الغروب انمحت

أحمر قان فقط ظهر

لون الدماء

لون النزيف

ألمس ذراعا قريبة

صف لي في السماء ما ترى

صوت رقيق

قال

شروق الشمس

شروق الحياة

جمال الأزرق

و عذوبة لون السحاب

عن مخاطبي أبتعدت

بعجب يائس تساءلت

أشروق هو أم غروب

ألم في الصدر ونبض

متكلم هو هذا الألم

ألم في الرأس

متكلم هو هذا الألم

معهما كلاما أردت

و عنه عجزت

صامتا أنا مكثت

حوارهما باشرت

لائما وملوما سمعت

جملة وحيدة ميزت

القلب أخطأ

العقل عاقب

لحظة خطأ

سنين عقاب

القلب يرتقي

حين العقل هو يسود

هنا فقط عرفت

أنه الشروق

و كذا عرفت

من أين لون غروبي

هو قد أتى

حرفان ونقيض

يوما مررت

بحي جلت

قارعة الطريق

للحي فقراء

هم عليها جلسوا

ملاك صغيرة

براءة وضفيرة

منها اقتربت

وجنتها داعبت

يدها كانت ممدودة

حين أنا الوجنة داعبت

يدها في حجرها وضعت

بدهشة نظرت

حين العينين عبرت

دهشتي زالت

سر اليد عرفت

هي

روح فقيرة

جيب فقير

للطفي روحها ابتسمت

هي جيبها نسيت

يدها أنا سحبت

أوراقا فيها وضعت

جبينها قبلت

حين منصرفا وقفت

لها التفت

الحياة أمل

قلت

مجنون بنا مر

الحياة ألم

قال

بلا اهتمام

سمعت

سنوات مرت

أملي غاب

ألمي حضر

إلى الحي عدت

قارعة الطريق

فقراء الحي

أين هم

ظننت أملهم حضر

و ألمهم غاب

الحياة أمل أو ألم

قلت

مجنون السنين مر

الحياة ألم

قال

باهتمام

سمعت

إياه سألت

عن الملاك سألت

فقراء الحي

أملهم زال

ألمهم غاب

كذا هو أجاب

كان مجنونا

بتناقضه لم أبالي

كلامه أكمل

هم ماتوا

لا أمل لهم ولا ألم

لكلامه ارتجفت

على الملاك بكيت

بألم واصلت المسير
عسى أن يغيب ألمي
كما غاب أملي

من أنا

إحساس غريب
أحيانا
ينتابني
وحدي حين أكون
أو بين الناس أكون
عين ثالثة
في الفضاء تفتح
أراني
كما الناس هي تراني
حين أراقب نفسي
في لحظات
من أنس وصدق
حيث قلبي باسم
هالتي جذابة نقية

في هذه اللحظات
أود أن أعانق نفسي
أود أن أقول لي
أنا شخص جميل ورائع
لحظات أخرى غالبة
حيث أكون
ذئبا بين الذئاب
حين على السطح
تراكماتي تطفو
و حين أنا
طاقتي تنفد
في لحظات يأس
انكسار وخيبة
حين أبلغ مبلغي
أنا ثالث يظهر
عبث

لامبالاة

أنا الثالث

ضوء عيني زال

أجفاني ثقلت

نظرات قناص

ابتسامة ليست كالقديمة

هي صفراء كاذبة

جانبية هازئة

في هذه اللحظات

أود أن أصفع نفسي

أود أن أقول لي

أنا شخص فظيع

المبدأ

يا عابر السبيل
ألا فلتأتني
فقد كنت سرك أقتفي
أتذكر يوم عبرت أول مرة
يومها ميزت فيا فراستي
و فيك حين أنت سألت
أمرا أنا ما ميزت
حينها أخبرتني
أنك للجميع صديق
و ليس لك في العداء نصيب
حينها
ظننت أن عينك في فراستي قد مضت
و عجبت لمثلك أن يكون له رفيق
فروحك فاقت الفحم سوادا

و إن كان لسانك من المدح رطبا

فيا عبير السبيل

إني اليوم سرك ميزت

بلا أعداء أنت

بلا مبادئ أنت

النادر

يا عبير السبيل
أنا هنا منذ سنين وسنين
لست أنت أول عابر سبيل
أخبرتني أنك للجميع صديق
وليس لك في العداء نصيب
روحك بلسم
و لسانك صادق رطب
أأرى نفسي جاهلا
أم أراك غريبا
أتعلم أني سرك اقتفيت
و من قبلك كذا فعلت
في آثارك مسك
و في أثاره فحم
أأنت هو

بدلك كلامي والأيام

أم أنت غريب

بك الأيام جادت

الزمكان

قاعة عرض

مكان هلامي كسحابة

ساحة رمادية

كتل سوداء

أخرى بيضاء

وسط الهلام

والكتل

كرسي من الماضي استقر

شجرة نبتت من الأرض أو الهلام

شكل كرسي اتخذت

و في القلب استقرت

على كرسي الشجر

جلس بوجل

و انتظر العرض

بدايته

نهايته

لا يهم

على كرسي الماضي جلس

في الوقت الحاضر هو يجلس

و أمام شاشة من المستقبل جلس

بدأ العرض

و يا ليته ما بدأ

صور مبهمة

صرخات

نحيب

بكاء

مشاعر متضاربة

طفولية ساحقة

ابتسمات متألمة

من كل لون

من كل مشاعر احتوى العرض

لكن

غاب الفرح عن كل ما سبق

كاد العرض ينتهي

مشهد الختام

أحدهم يمشي

بابا يتجاوز

قاعة عرض

مكان هلامي كسحابة

ساحة رمادية

كتل سوداء

أخرى بيضاء

خلل في الزمكان

أم حقيقة مريعة؟

رفيق الحب

تسألني
الجمبع تصادق
ثم إياهم تترك
أسألهم عنك فيمدحون
عنهم أسألك فتتأفف
أمنيتهم بك ثم غدرت
أوعدتهم بك ثم خنت
فأجيبك
الحب
عذاب جميل
للحب رفاق
من المشاعر له لصاق
لكل امرئ
حب

لكل حب امرئ

رفيق

أسمعت يوما

عن الاكتفاء

أمر على المدركين حكر

لحب المدركين

رفيق

الاحترام رفيقهم

إن بلغت الإدراك يوما

فكلامي ستفهم

من كلامي

أنت الآن تسخر

سوداء سادة

أخائن أنا لك

أسوادك هو لون حباتك

أم هو لون أفكاري أنا شاربك

أتعلمين لم عنك أقلعت

و قلمي عنك أبعدت

وكوبي منك خلا

و بنشارة أقلام الرصاص امتلا

لأنك أنت

من دوما رفيقتي كنت

أمحو بمرارتك مرارة أيامي

أتعلمين ؟

حين بجحيمي قنعت

أيامي تمضي تركت

عن حلقي علقمها أزلت

انتظر نهايتي

حينها لم تكوني مهربي

فالمرارة لا تحلو إلا حين أشد منها تمحو

ولا مرارة داخلي

ففراغ لا مشاعر داخلي

أنا أنتَ

رفعت الستارة وبدأ العرض

غمر وجهه في المياه الباردة

كأنما يذهب بصقيعها نيران روحه

و بدأ العرض

خرج على جمهوره بطلته المفعمة بالحياة

حياهم باسما

أدى دوره على المسرح بنجاح

وزع ابتسامات هنا وهناك

جامل هذه وتلك

دون أن يظهر عليه السأم

أثناء مروره رفع عينيه

و رآها

أحس بلهيبه يعلو وبه يفقد قناعه

أنهى العرض سريعا وانسحب

هرب إلى حمامه كما يفعل بعد نهاية كل عرض

فقد أدمن برودة المياء

نزع ثيابه واستلقى داخل الحوض

أحس بحرارة الماء ترتفع

تفقد الرقم الذي يظهره مقياس الحرارة فوجده ثابتا

عاد فغمر نفسه في المياه

لكن الحرارة لا تلبث أن ترتفع

ظن أن عطبا أصاب المقياس

تأفف وصرخ

ثيابه ارتدى

و قنع بأنه سيقالد لهيبه هذه الليلة

خرج من المكان مسرعا

حين أراد أن يعبر الشارع

و على الرصيف المقابل

رآها

تذكرها من العرض

حين رآها

علم أن لا عطب أصاب المقياس

توقف في مكانه وهو يراها تعبر نحوه

كانت كرسم ملون يحده اللون الأسود

اقتربت منه بهدوء

بجمود سألته إن كان ينوي أن ينهي العرض

أخبرها أن العرض انتهى

لكنها وضعت يدها على صدره

و هي تعيد سؤاله

ذكرته حرارتها بحرارة المياه

سألها

من تكونين

أجابت

من تكبح بمياهك الباردة

أنا أنت

اضطراب

ليلة طويلة

منام مضطرب

و في الهزيع الأخير استيقظت

أو ربما لم أستيقظ

من فراشي قمت

و إلى الباب اتجهت

وحين بفتحه هممت

مهلا

يدي تمر دون المقبض

أود أن أمسكه فأتجاوزه

عرق بارد تصبب من جبيني

رفعت يدي لأمسحه

لم يتلامس الحبين مع اليد

اخترق كلاهما الآخر

إلى فراشي عدت

و إليه نظرت

رأيتني عليه متسطحا

والأعين مغمضا

مهلا

أأنا هنا أم هناك

أأنا روح

و هو الجسد

أأنا وهم

و هو الحقيقة

منه اقتربت

و به اندمجت

لم أقده إلى الخارج

قادني إلى الداخل

مكان غريب

رغم الخراب

شعور انتماء ينتابني

سرت بين الأنقاض

وخطايا خلفي تتوهج

بين الأنقاض سرت

كنت أجول بين الخراب فيزدهر

أهذا موطني ؟

بيدك والأيام

إني لأعجب
أعجب لمن تناظر الأيام تمحو بسمتها
و حول قلبها السلاسل تسحبها
إني لا أعجب لهذا
ولكني أعجب لذلك القلب
أليست له غيرة على روحه المنهكة
داخله شغف ليداويها
شغف متألم يتحجج بالقيد
الأيام تبلي أو تداوي
فإن هي الروح داوت
فبها
و إن هي القيد أبلت
ففي القلب للروح دواء
و لا تسل

عن ثنائية القلب والروح

عن ثنائية الروح والحياة

عنهما لا تسل

إدراك هما

لا معرفة

الممثلون

العرض

الممثلون

الجمهور

أنا

بدأ العرض

يؤدي الممثلون

يتفاعل الجمهور

أسخر أنا

يشاهد الجمهور الممثلين

أشاهد أنا الجمهور

عرض الممثلين منمق

عرض الجمهور مبتذل

عرض روائي

عرض حياتي

في الحالتين

كاذبة هي ملامحهم

المستذئبون

روح مدركة

غضة متقلبة

روح كعود

عود نبت

في أرض اللواحم بسق

العود نبذ

حقه بخس

كنبات في أرض الذئاب

كذا روح العود فسرت

حين روح العود رأت

عنفا وحشية أبصرت

في أرواح المكان بياضا أعدمت

حينها روح العود أمعنت

مال الذئاب تغيرت

غرائزها تدنست

قدمان لا أربع

لباس دون الفراء

بسمة خبث

عن تكشيرة ناب هي عوض

روح العود

هي أمعنت

عبر الماضي أبحرت

عن أصل ذي الذئاب بحثت

حاشا للذئاب

الذئاب ليست ذئابا

مخلوق ناطق عتيق

أصل الدمار

منبع الشرور

للشر سعى

شر الأرض فاق

روح العود مكثت

آسفة لبثت

ذئب بها مر

إليها نظر

عوى بشر

كل الذئاب أتت

أيد لا مخالب

الأفق أخفت

نور شمس حجبت

خاف العود

الروح بكت

نسغ شفاف نزل

على العود تحدر

العود دار

حول نفسه فعل

طقطقة العود

نفسه كسر

نفس الروح الأخير

قبل الموت دعت

أرواح الأرض نادت

بألم قالت

يبقى السؤال

إنسان اليوم

أإلى بني آدم

أصله عائد ؟

أم إلى بني آوى

روحه تنسب ؟

تمسك

في غمرة اتصالنا
طلبت أنت انفصالنا
حين كانت روحي تطبب روحك
روحك عنها ابتعدت
و بفراقها طالبت
وقفت عني غير بعيد
طالعتني مرتقبا
و طالعتك مترقبا
نظرت إلي في خيبة
و إلى خيبتك نظرت في دهشة
استدنيتك أول الأيام
و دنوت منك آخرها
و رغم خيانتك
سألتك متألما عن خيبتك

حينها أخبرتني

أخبرتني

أني سبب خيبتك

أخبرتني

أنك انتظرت مني لطلبك رفضا

وبصمتي فكأنك وجدتني له منتظرا

أي وقح أنت

ساخرا أنا ابتسمت

و موليا أدبرت

داخلي لوعة

..... وهو يقول

..... وخارجي

يقول

إنما أنت من اختار

فبك لا أبالي

لكني

وا أسفاه كاذب

فبك أبالي

أنتَ

أنا هنا

هنا فقط

لأبكي من أجلك

إن كنت أحمقا محاطا بالكاذبين

فأنا أبكي من أجل حماقتك

و إن كنت متغافلا محاطا بالكاذبين

فأنا أبكي من أجل تغافلك

أتتغافل حتى تتفادى الخسارة

تبتسم وداخلك يبكي

سنك ضاحك وعقلك باك

ترى رفاق اليوم حولك متحلقين

و في الغد

أنت انقلبت

و مع انقلابك ظهر مجنهم انقلب

أتظنني أبكي عليك شفقة

أبكي عليك سخرية

أتتغافل حتى تتفادى الخسارة

أتعلم أنه يخسر فقط من امتلك

وانت أبدا ما امتلكت

أمن خيانته لك معلومة تمتلك

ابك على من كشفك

و يبكي عليك من كشفك

روح من الماضي

قبيل ميلاد فجر

وانجلاء ظلمة

كان وقتا غريبا على شخص حزين

أجبرت نفسي الكليلة

وحتى النافذة حملت جسدي

فتحتها وأنا أتصبب عرقا

تركت رياح المساء

تعبث بشعري

وتجفف جسدي

برد مفاجئ

أغلقت النافذة

حر مفاجئ

فتحت النافذة

استيقظت فجأة

أين النافذة

برق بنفسجي

شق سماء

لا أدري كيف دخلت غرفتي

أمطرت داخل الغرفة

المطر لطيف

مطرها لاذع

رغم الألم

هالة آمنة

مرت بخدش المطر

في جو غريب

داخلي نيران تحرقني

و جليد يخزني

أماني على كتفك

أنت تحب الصيف

أحببت الشتاء من أجلي

ألم تغادر
أخبرتني أنك غادرت
أدركت أن الفجر وئد
و أن الظلام يزحف عائدا
أروحك صقيع أحمر
و ظلام دائم
أين أنا ؟

غـــزة

في غزة
هناك
خرابا سكن
وحيا متهالكا استوطن
على أريكة غبراء اضطجع
و تلفازا قديما فتح
قناة أخبار نشرت
و على الشاشة مذبحة أظهرت
و فجأة
الاتصال انقطع
من أريكته قام و غبارا بانتفاضته أثار
من التلفاز اقترب
و السلك فصل ثم وصل
عن الشبكة يبحث

و بين اهماكه

كان صوت فظيع يضرب

اطمأن

فرصاصة يسمعها لن تميته

سمع الأولى

ولكن أين صوت الثانية ؟

في غزة

هناك

آخر خرابا سكن

و حيا متهالكا استوطن

و على التلفاز

رأى

في الشاشة من كان متفرجا

الآن

وعلى الشاشة قد صار بطل

أبيض وأسود

في ظلام ليلة
عدت
بقلب مظلم
و عقل مظلم
إلى ظلام الغرفة
دخلت
بحذائي الأبيض
دست البساط الأسود
و دون وعي
أنا بعد انهياري
نمت كما أنا
فقلبي غيب بصيرتي
و دموعي غيبت بصري
بعد ليلة الانهيار

في الصباح

استيقظ شخص لا أعرفه

غرفة بيضاء

حذاء أسود

أمر آخر داخلي انقلب؟

عملاق قزم

الضياء والظلام

القوة الضعف

حقيقة وقناع

قناع نفاق خادع

أو

قناع قوة حام

في ليالي الصيف

حيث النسيم والحرارة

حيث الأنس والتعب

حيث كل المتناقضات

محاطا بالرفاق

عملاق وأقزام

يحمل همومهم فوقه

لا أحد يحمل همه

هو دائما يبتسم

لم يشتك يوما ولم يبك

لطالما تندروا بقوته

و لطالما سخروا من الجبل

ظنو أن الجبل لهمومهم خلق

و لحمل آلامهم وجد

في يوم وبعد انس

خطب ألم بالجبل

تندر الأقزام بما ألم

ظنوا أن لا قلب للجبل

لم يعلموا أن قلب عملاق أكبر من قلب قزم

ضحك العملاق من الندرة

و ابتسم

ضوء الفجر لمع

و ظلام الدنا

إلى العملاق مضى

مضى العملاق إلى الخلاء

هنا وهناك نظر

و مع غياب اللحظ عنه

غاب هو مع اللحظ

و ظهر في المكان قزم

قزم غير البقية

لطيف وصغير

على الأرض

في الظلام

القز

بكى وانتحب

كان المصاب جلل

و برد الظلام غزى الجسد

ارتعشت الأطراف من عذاب الروح

نظر حوله باحثا عن دفئ

تذكر وحدته

وخفاءه

فيئس وبئس

و في الظلام أنينه ارتفع

خشخشة في الظلام

و صوت أحد ذوي الندر

انتبه صغيرنا لما حصل

و مع غياب اللحظ عنه

غاب هو مع اللحظ

عاد العملاق

وللخشخشة ابتسم

تراكمات

الحزن

الغضب

الألم

مشاعر قاسية

تترسب عبر الأيام

تتحول القطرة إلى بحر

لا تفيض القطرة

يفيض البحر

في يوم جلست

بسمت وبسمت

في لحظة تغيرت

ألم وألم

بين الجمع

انتابتني الرغبة في النحيب

كنت قويا

سأظل قويا

بقوة أغمضت عيني

تخشبت أصابعي

ضغطت بها على قلبي

بين الجلد والجلد

أحسست نبض قلبي

وقد صار

سيمفونية ألم

تحججت بالحمام

أمام المرآة

ابتسمت

رأيت ما لا يجب رؤيته

هربت من المرآة

بملابسي

تحت مياه باردة

وقفت

! تبا

إنها تمطر

شجر العسل

حين التقى الشمس والقمر
كانت الأرض تشاهد
و حين التقى الشجر بالعسل
كان الجميع يشاهد
أسمعت يوما بشجر ينبت عسلا
أو بعسل ينبت من الشجر
تلك عين وعين
التقيا
و أعجوبة صنعا
و مع أول اتصال
انعكست على العينان
على كل منهما لونان
ما لبث اللونان
صارا لونا واحدا

فتان

إن كنت تبحث عن إحدى الأعاجيب

فابحث عن غابات العسل

داخل العيون مقرها

ابحث

عن خضراء ثم عسلية

اجمعهما

وقطعا

سترى

الإنسان

قديماا

كان الظلام في الظلمات يظهر

و بسواده رعبا ينشر

الآن واليوم

دام الظلام

و لم يعد في الظلمات فقط يظهر

بل كان حتى يجتاحني

مع إشراقة شمس

أو إطلالة قمر

قديماا

كنت أخشى الليل البهيم

يضطرني لظلامي

أنتظر شمس الصباح

يتخلل نورها روحي فيمضي

الآن واليوم
أخشى أنفاسي
فظلامي دوما ماثل أمامي
قديماا
حين يمضي الليل
كان ظلامي عني يحجم
و إلى الفناء يعود
الآن واليوم
حين تشرق الشمس يقول
مالك ولضوء النهار
فروحك معتمة
و ما يدحرني لم يعد يبلغني
سلمني نفسك
أو ابق واخش أنفاسك
فشمسك التي أنت لعودتها في اشتياق
لن تشرق

إلا حين أنا أغرب

اخش أنفاسك بينما أنا أدوم

أو انهض ولتدعني عنك أزول

دائما كان للإنسان خيار

و دائما أساء الإختيار

خيبة

صخرة

و محيط

تتوسط

الصخرة المحيط

تظهر صلبة

يظهر هو رخوا

المحيط

نقطة تجمع أبحر

الصخرة

نقطة تتوسط البحور

حين المحيط يتعب

على الصخرة يلقي بمخلفاته

طوال قرون

ألقى المحيط على الصخرة ما أقلقه

طوال قرون

حملت الصخرة هموم المحيط

يوما

كلت الصخرة

جزء منها أصابه عجز فسقط

ظنت البحر رفيقا

فعليه ألقت بالهم الجديد

و في المساء

جزء الصخرة عاد إليها

طوال قرون

ظنت الصخرة المحيط رفيقا

عتاب

في انتظار شخص قد لا يأتي
ألا أكون أنا
يمكنني أن أكون هو
أن الموجود المنبوذ
و هو المفقود المرغوب
في ما فيه
و فيه ما في
أنا اخترتك
و أنت اخترته
ألا أكون بك أولى
ليس راغب كمرغوب
الأول يعطي
و الثاني عن العطاء بعيد
انظري نفسك

أفيها عطاء
أم هي إلى الأخذ أقرب
في الحالتين أنا أكون
هو قد لا يكون

بقَايـا

أتعلم ؟

بعض الأشخاص لا يهتمون

قد تحترق حياتهم وهم يضحكون

أنا بعض هؤلاء الأشخاص

مع تمييز طفيف كما عودتك

أنا أهمل المادة

أحفظ قداسة المشاعر

قديما حين تخبرني

بأن حياتي تحترق

سأسألك قبلا

ما الذي يحترق؟

قبل أن أقهقه ضاحكا

لكن اليوم

لم أعد أسأل

فقط أضحك

فما أهتم له قد احترق

ضحكتي معلنة كوجودي

دقق فيها كالجميع

و حين أنتهي

كالجميع انظر دموعا على الأهداب

لكن ليس كالجميع

لا تعتقد أنها من آثار الضحك

بل هي نتاج رماد قديم

رماد يذكرني بأني يوما ما

كنت أسأل

مالذي يحترق ؟

هــو

أنت السبب

وأنا النتيجة

أيلوم قاتل قتيله على موته

فلا تلمني

تنعتني بالوحش

و أنت صانعي

أتعلم يا صانعي

لك أفضال علي لا أنفي

لكن

خارجي به اهتممت

و داخلي له أهملت

جسدي كسيت

وروحي عريت

أحبك

أكرهك

لا أدري

أتعلم أن جسدي منك نمى

و روحي منك نخرت

في كل خلاف

للقلب والعقل

لكل منهما منهاج

لكنك يا صانعي

فرقت لكليهما منهاجين

جعلت القلب يراك بعيدا فيألفك

و حين تقترب تنسيه ألفتك

أما العقل

فأحدث ولا أبالي

حين ينام يحبك

و حين ينشط يبغضك

أتعلم أن صوتك يؤلمني

و داخل روحي ينهشني

إنما أنت فعل

أنا ردته

فلا تلمني

ليتك كنت صورة أو ذكرى

فأحبك

المنبوذ

ألم أخبرك أن قلبي أغلق أبوابه دوني
وروحي لفظتني
و إني لعزيز
اليهما لا أعود
إلى أن يفتح الباب
صدقا لا أعلم ما علته
نسيت سبب آلامي
لكن أعرف
أعرف أنها كانت
حين أنا أرى ندبي

المحارب

تعال اجلس

و عن سرك أخبرني

أسرك أنا بطله ؟

أتراني أضحك وأبكي

أتراني سعيدا حزينا

أترى روحي تنزف

بينما أمشط شعري باسما

أتعلم

قال أحدهم يوما

إذا عرف السبب بطل العجب

فهاك سببي

و إن لم تفهمي

ففي عجبك

فامضي

إن آخر اللحظات و إن صعبت

لهي أحلاها

ففيها يكون المرء

سعيدا

بما كان

طاردا

ما لم يكن

إنما أنا

مجرد بقايا

بقايا سعيدة

باختلاجتها الأخيرة

رفقة

مساء ونجوم

قمر ونور

شاطئ الجمال

وقت اختلاء وألم

جمال المكان

خيبة الزمان

على بساط ذهبي

راجل بدرع ذهبي

على ركبتيه جلس

و رأسه في الماء غمس

قطرات مالحة تسربت

بمحيط مالح اختلطت

صوت حفيف

حضور غريب

قفز المحارب وقام

اليد قرب من الغمد

ثم سحب

تذكر أن سيفه فقد

لمصيره سلم

والموت انتظر

ارتفع الحفيف

ملاك بثوب أخضر

على الماء سارت

و إلى المحارب طارت

بيد

عبرت على الخد المالح

و بأخرى

ألقت الغمد

و قبل أن يسأل

الملاك ابتسمت

إليه نظرت

في أذنه همست

لوقعها ابتسم

و مع البسمة

الأخضر تلاشى

ثم ظهر

ملاكا كان

رمحا صار

لن يخسر المحارب الآن

سبت وأحد

أيامي سبت

اليوم أحد أتى

قبيح هو هدا الأحد

شرفة السبت

هي شرفة الأحد

شروق بين الأيام ساوى

اختلاف هو أين؟

للشرفة مدخل

رصت مقاعد

مقعدي مميز أصفر

حين الفاقع ميزت

أنا انقبضت

أسود داكن كيومي

يوم الأحد

مقعدا أسود اخترت

يوم السبت

ورد الشرفة أسقي

أجلس شطر الشروق

يوم الأحد

في مرش الزهر تعثرت

صحت وأشحت

عن الورد أعرضت

ظهري أوليت جمال الشروق

قهوة كل يوم

حلوة ككل أيام السبت

يوم الأحد

مرة هي قهوتي

السكر

أضفت وأضفت

أكثر من كل يوم

مرارة

قهوة أو هي داخلي

غشاوة على العين

بحث عن السبب

لمجيء يوم الأحد

حين الدمع تحدر

و العين صفت

أمامها أبصرت

كرسيا مقابلي

عن جليسي سأل

أين ؟ هو

ما إجابته؟

أين أنت؟

التخطي

الحديقة

على خشبة السنديان

حيث جلست ذاك اليوم

و أجلس هذه الأيام

اللقاء الأول

هنا كان

هنا حيث ولدت من جديد ذاك اليوم

و أولد من جديد هذه الأيام

هنا حيث رأيتك ذاك اليوم

و ها أنت تزورني هذه الأيام

أتيت من بعيد

ابتسمت لك ذلك اليوم

و تشاغلت عنك هذه الأيام

ها أنت تقترب ليس كبقية الأيام

تقف أمامي

تستغرب جمودي

مالك تقف أمامي

الفراق طلبت

والفراق نلت

ابتعدت حين بكيت على أطلالك

و اقتربت حين أزلتها

أيها الغائب الذي كان حاضرا

أنت الآن غائب غائب

فامض في سلام

البشر

باهت هو لون الخريف

كأرواح البشر

فاقعة هي ألوان الصيف

كأرواح البشر

حل الشتاء حبيبا

سرق من السحاب دموعا

بياض ونقاء

كروحي

صفاء السماء

خضرة الشجر

وقع المطر

كالشتاء أنا

لقدومه أسعد

نزيف الروح اختفى

اليوم الأول رفقة الحبيب

كحلم بعيد

أنا السحر أقوم

جاذبية وابتسامة

إلى جمال الطريق

الطريق خال

الحروف والدهان

كل بالجمال يوحي

مسار طويل

أسير رفقة ألحاني

نهابة الطريق

منعطف قريب

يظهر البشر

نهاية الخلاء

نهاية الفرح

بقايا ابتسامة

خفوت السحر

أقنعة زائفة وأرواح خبيثة

شبح أنيق ورسالة

كمال الجمال

فسد

فتحي وهي

نرجسي وسيم

شعر أسود

عينين عسليتين

رموش وحواجب كثيفة

شفاه غليظة وأنف مميز

بشرة قمحية

ابتسامة مشوهة

يخبرونه بأنها جميلة

نشوة تعتريه حين يسير دون أن يلتفت

بينما تتعلق به العيون

لعوبا من الداخل كان

القلب سليم حتى قابلها

لطالما رسم في مخيلته الفتاة التي ستجعله يكتفي بها

رسم صورة لفتاة مضيئة

ترمم كسوره العديدة

ويبتلع نورها ظلامه الذي لا يراه أحد سواه

فتاة هادئة قصيرة

خجول بخدين ممتلئين

وبشرة بيضاء نقية

شعر مسترسل يبلغ الخصر بلون بني

تميزها عينان خضروان

كمرآتين لداخلها

تصفوان لفرحها وتتعكران لحزنها

لطالما تخيل أن تكون ملكته هكذا

حتى محت أفكاره يوما فتاة سيئة

قابلها لأول مرة

جلست بجانبه فتأملها

فقد اهتمامه حين دقق فيها

عيون سمراء واسعة

فم دقيق وبشرة بلون غامق

شعر مجعد قصير

تقاربه في الطول

لها ملامح صلبة وهالة مخيفة

ابتسم ساخرا لمرآها

و ظن أنها ستكون مجرد رفيقة مقعد

رفيقة مقعد عابرة كالأخريات

توطدت العلاقة بينهما يوما بعد يوما

كل يوما كان يعاملها أسوء من اليوم الذي سبقه

لطالما رأى أنها الأسوء

وجه جامد جاحد

لا تملك حدودا داخل عقلها الصغير

مما يثير غضبه الذي يفقد السيطرة عليه

كانت رفيقا سيئا ينمي ظلامه بدل أن يبتلعه

حين ييأس منها

يحاول إغماض عينيه واستعادة فتاته النورانية

لكنها وللعجب لم تكن تستجيب

بل يظهر الوجه الحاد مكان الباسم

و السمار مكان الخضرة

كان تتخلله كل يوم

أحيان يشعر بأنها تتغلغل في أعماقه

لكنه يبتسم بهدوء

ظانا أنه يتحكم في المفاتيح

متأكد من أن فتاته النورانية ستعود لتقتلع هذه الدخيلة من الجذور

لكن ذلك أبدا لم يحدث

فالفتاة النورانية لم تعد

ولم يفكر هو باستعادتها حتى

شغف بالعينين السمراوين

و نسي غرامه بالعيون الملونة

حين كانت تتحدث عن فتى

كان يشعر بنيران داخله

يهدئها وهو يطمئن نفسه كاذبا

بأن غضبه لم يكن مصدره قلبه

بل كان نرجسيته التي تجرح حين يذكر فتى في حضوره

لكنه يوم تحدثت عن أبيها

علم أن النيران لم يكن مصدرها شرخ غروره

و لكن مصدرها كان قلبه

قلبه الذي يذبل حين يستشعر أنها تهتم لأحد غيره

عاملها بسوء وكذب على غيره وعلى نفسه لمجرد أن يقنع قلبه بأنه لم ولن يحبها

كان كسيرين اثنين ومظلمين من الداخل

إن دواء الظلام النور ولا يداوي العليل إلا صحيح

هذا ما علمه دوما

و لكنه عشق هذا الإنسان الجميل البشع

عشقه كفنان أحب لوحة جميلة ولكن جمالها أتى من بشاعتها التي مثلت الحرب

كانت فريدة ومختلفة

لكنه كان يغرق يوما بعد يوم

عانى ليجتثها من قلبه لكنه فشل

فدفعها لتجتثه من قلبها وقد نجح

سعى ليتخلص من عذاب رفقتها لكنه عانى عذاب فرقتها

كانت حقا رفيقة مقعد

لكن لم يكن داخل فصل

بل كان داخل قلبه

حتى حين قررت الرحيل عنه تركته كذكرى مؤلمة

عيد ميلاد سعيد رفيقتي

وداعا أو إلى اللقاء

صدقا لا أعلم

القطار

في لحظات الحيرة

ألم غير منطقي

تغيب كبرى الأمور

تحضر أصغرها

جراح نسيتها

لتفاهتها

لغياب ألمها

تتفاجأ

بكونها عادت لتنزف من جديد

تعود إلى نفسك

فتلومها

لكن جراحك لا تتوقف

تسمع أزيزا

إحساس فظيع ينتابك

القطار يوشك على المغادرة

عوض البحث عن لاصق جراح

تستخدم لاصق كتب

ليس الوقت ملائما للتوقف

تصعد القطار مرة أخرى

لا تصمت الجراح

تخرسها

ثم تبتسم

الدرس

بكيت

و توسلت

من أجل قربي عانيت

و حين أنت وصلت

في قربي عانيت

أراني رفيعا

و تراني معك حقيرا

تعال إلي أعلمك

و عن سري أخبرك

قف هنا

سأقف هنا

إن أنت إلى الأعلى وصلت

و قبلي بلغت

فعهدك علي بأمرك مشروط

و إن إنا أولا بلغت

فما بيني وبينك عهد

و مع الإشارة

ركضت بشطارة

على الدرج أنت ركضت

و المصعد أنا ركبت

و قبلك هادئا كنت هناك

وبعدي لاهثا كنت هناك

أتراني غششت ؟

أبدا

من أجل رغبتك عقلك غيبت

و من أجلي فعلت ما ينبغي

و بهذا كان القانون قانوني

الآن سري قد تعلمت

و سر عذابك قد عرفت

فبسلام ارحل

و عن قربي فارغب

الوحش

بين أجنة الأرواح

مظلم ومنير

عن روحي

لا أدري

أوليدها من نور أو نار

في حلمي

جلت داخل روحي

و بين ورد وأشواك

و بين مياه ونيران

رأيت وحشا له نابان وقرنان

منه اقتربت

و سؤالي له وجهت

أأنت نور أم نار

حينها فقط

نظر إلي وقال

أأنت نور أو نار

أخبرته

غريب أنا أمري

فأنا بينهما مزيج

لي في البياض نصيب

و لي في السواد نصيب

حين وعى قولي

ذهب عني

فكرت قبل أن أغادر حلمي

أهو ذئب خادع

جلد الحملان ارتدى

أم حامل خائف

جلد الذئاب ارتدى

الظلام

طفل صغير

يخاف الظلام

سنوات مضت

جالسا في الظلام

ليل أسود

و غرفة سوداء

على فراش أسود

يناظر سقفا أسود

على كل ما سبق

كان يسيطر الظلام

تجلى هذا الظلام

على هيأة ظل ظهر

اقترب

كنت طفلا مني تخاف

فما بالك اليوم أكاد منك أخاف

من كان طفلا قبل سنين

من سواده قام

إلى الظل نظر

ثم دعاه وقال

ألك إلى روحي طريق

إلى جوفه ذهب الظل وعاد

سأله الفتى

إن كان غير السواد رأى

حينها

طأطأ الظل رأسه

و مضى

و في ظلام الفتى

الظلام

تلاشى واندثر

النـور

دليلي في ظلمتي
و أنيسي في وحشتي
مالك هجرتني
تعال أعددك منحي
وقتي
قلبى
و عمري
أتراها لم تكفي
صحتي
و مناما استبدلته بسهاد
ضحكات استبدلتها ببكاء
أتراها لم تكفي
أخبرتني يوم أضاء مصباحك عتمتي
أنك باق إلا أن أشعل مصباحي

ما بالك اليوم عني افترقت

أتراه نور مصباحي أضاء

ونور عيني انطفأ

أم أنك غدرت

دليلا وأنيسا

لي كنت

اليوم أنت

عتمة غيري

فيها

تشع مضيئا

وحشة غيري

فيها

أنت صرت أنيسا

ضوؤك علي انعكس

فأنرت

غاب ضوؤك عني

فظلام غيابك

علي انعكس

فانطفأت

أيا أنت

با ضوء حين تقبل

و ظلاما حين تدبر

أدبرت إلى غير رجعة

قلبا كسرت

عن قلب رميم بحثت

كنت رميما فكسرت

أ ترميمي تعبت

فعني أعرضت

أم تكسيرا أدمنت

فإلى غيري رميما قصدت

و غدا كسيرا عنه تعرض

أيها المدبر

بأمل

سأنتظرك تقبل

تحت مطر أسود

الشهر الثالث عشر

الأسبوع الخامس

اليوم الثاني والثلاثون

الساعة الخامسة والعشرون

الدقيقة الواحدة والستون

و لو علمت للسنون حدا

ما وراءها لأضفت

أيها المدبر

بغير أمل

الوجه الاخر

أنا

هنا

و هناك

هنا تراني

و هناك لا تراني

تحدثني كلماتك فأشرد عنها

أشرد عنها إلى هناك

بعيدا عن حماقات البشر

حيث أعايش إدراكي

أعانق ألمي وأبتسم لأحزاني

هناك

حيث تتوقف وتيرة الحياة

هي لا تتوقف

لكني أوقفها

هناك

يحكم الناجي الأخير

كلماتك جوفاء فارغة دوما تكون

أحيانا تكون

لها بذكرياتي اتصال

إنها بوابتي إلى هناك

حيث أحكم وأعيش

هنا

حيث

أشرد عنك

و هناك

حيث يكون حضوري

كلماتك

سخريتي

و مفتاحي

مقبرة

مقبرة

بشاهد ذهبي

تقف أمامها مغيبا

تلحظ جمالها

تقرأ عن تاريخ قاطنها

و تسمع عن مآثره

ينسيك الفخر والجمال

أنه

مقبرة

لكن

تعود من غيبتك

تسخر من الذهب

تتجاهل كتابة الشاهد

و تحفظ سمعك عن ما مضى

تنسيك المقبرة

الفخر والجمال

صدقا

أتظنني عن قبر أحدثك؟

البـحر

على علو جلست
و البحر راقبت
له بإعجاب نظرت
وفي تفاصيله دققت
و أثناء الدقة
أدرك خاطري فكرة
مالي وللبحر
فلم أكن يوما من عشاق الطبيعة والزهر
من علوي وقفت
و نزولا سرت
حتى الشاطئ بلغت
حينها فقط أدركت
أني بالطبيعة لم أعجب
لجمال بها

و إنما لأمر هي جسدته

الرمال صلبة

وحين عليها وقفت

و بباطن قدمي بلطف داعبت

زالت عنها صلابتها

و بين الأصابع

تسللت بسلاسة محببة

البحر نقي شفاف

إذا صفت السماء صفا

و إذا أدكنت أدكن

هو مرآة

رأيتها حين مر به النسيم مداعبا

نثر البياض

وعلى أنغام الهواء رقص

غضب النسيم وأعصر

فأرغى هو وأزبد

رقصه لطيف

إن أنت له راقصت

و عتوه مميت

إن أنت عليه علوت

البحر جسدني

أم أنا له جسدت ؟

الغامض

أرعبي أنت أم سلامي
في قربك لروحي أمان
و في عينك ضباب يخفني
أتحبني
أم تحب مشاعري
في بعدك رعبي
رسائلك باردة كصقيع الشتاء
و كلامك يزعزع داخلي كرياح الخريف
ابتسامتك كورد الربيع
و حضورك كحرارة الصيف
فيك كل الفصول
فجنبني بعضها

أرعبي أنت أم سلامي

سلامي

حين تسمع أذني كلامك

و رعبي

حين يغيب نبض قلبك عنها

فما أنت لي

متاهة جميلة

ضعت في غيابها

أنتظر منها أن تمنحني

قبولها

أو رفضها

فأبقى

أو أرحل

فرحي

حزني

بيدك

فما أنت

أرعبي أنت أم سلامي

أنتَ

أأنت ماض
أم حاضر
أمستقبل أنت
أم كل ما سبق
فكل ما حولي
بك يذكرني
تفاصيل حاضري بدونك
تقودني إلى تفاصيل الماضي معك
أحلامي
أماني
و أمالي
أنت

أنس وفراشة

ذئب هو

هو أبيض

هجين الظلام والنور

خراب وحطام

حرائق ودخان

ريح صرصر كنحيب

مالحة هي الأمطار كدموع

بين هذا وذاك

ذئبنا

أبيضنا

هو سار

في تيه مشى

فكر

أكون ذئبا أنا أم أبيض

فجأة توقف

بين الرماد رأى اخضرار

منه اقترب

نحوه سار

بمخلبه بعجب أزاح

ترابا ورمادا

عشبا رأى

تناقض مزيج

وردة

من الأخضر خرجت

على الرماد استلقت

بخطمه داعبها

و بعسر

من طول أقامها

حفيف لطيف

وجد رقيق

بخفة التفت

عيون اتسعت

إلى الزهرة نظر

ثم إلى الحفيف التفت

بتلات تطير

بمرح قفز

مع الغريبة رقص ورقص

من مرحه تعب

وردته التي أقام

بجانبها استلقى

بتلات طائرة

أو فراشة

جميلة هي

بتلاتها ملونة

الأحمر بالدرجات

وبين اللون واللون خط سواد

سواد فخامة لا ظلام

راقبها وهي تطير

على كل حطام وقفت

و على كل رماد طارت

الحطام عمرانا صار

و الرماد صار اخضرار

الرياح نسيما صارت

و المطر عذبة هي قطراته صارت

الفراشة عادت

على خطمه جلست

من عينيه قريبة

فكر وفكر

ما سيكون

أبيضنا اختار

باهتة وداكن

أتعلم

حين تأتي النهايات

تظهر من الأعماق تساؤلات

الإنسان حالم بالخلود حتى في الذكريات

أتعلم لم في نهايتنا ما سألت

إن كنت فراقي قد تجاوزت

أتعلم

لأنني لا أنسى

رائحة عطري تسكرك

و سياط كلماتي يجلدك

أنت كبلسم

بتاريخ انتهاء

أنا التاريخ

ماضيك

حاضرك

مستقبلك

أنا الأسود

رغم ظلامه

فهو سيد الألوان

خالد أنا في ذكريات الجميع

بينما يبكون

أبتسم

لم ؟

لا أدري

سوادي

من أي واد أتيتني

الوحدة

صوت الوحدة

الصفير

محراب الوحدة

الخلاء

حضور الوحدة

العزلة

تمدن وحضارة

الوحدة غابت

الأنس غاب

تسألني إن كنت

الوحدة آنس

تسألني

من في الوحدة تأنس

كارها أجيبك

آنس نفسي

نفسي التي بها ولدت

هي غير تلك التي أنا خلقت

في وحدتي

الصفير

صمت يتكلم

يفهمني ويؤنسني

الخلاء

خلو من آثام البشر

نقاء يؤنسني

العزلة

حد بيني وبين ما يؤلمني

راحة لروحي

تمدن وحضارة

تعاب الدموع

الوحدة

تستحب الدموع

أنا رفيق الدموع

رفيقنا وحدتني

وحدتي

حقيقتتي

بحرية أبكي

دواء وطبيب

سحنة وسيمة

ثغر قاس

قلب هائم

جسد متناسق

مظهر لطيف

على الفراش استلقى

من كدماته تأوه

في كلماتها فكر

غضبها تذكر

فسره لها أذاع

بهوايته أخبر

تفكير عميق

نوم خفيف

بين اليقظة والحلم

زار طبيبه النفسي

مكان غريب

يلف المكان ضباب

بين السحاب وقف

طبيبه انتظر

سحنة وسيمة

ثغر قاس

قلب هائم

جسد متناسق

مظهر لطيف

كان الطبيب

عبر الضباب

واحد او اثنان

واحد ومرآة

واحد وآخر

اقترب الطبيب

نصف علوي عار

بنفسجي وأزرق

طبيب غريب

اقترب الطبيب

ليس كالأطباء

بيد خالية

احتضن مريضه

جبين وجبين

تلامس الاثنان

مريض اندهش

طبيب ارتعب

لهث ودمع

جبينه أبعد

على الأرض جلس

ألقى الكلام

و لم يتكلم

أقاس أنت

أم القسوة اكتسبت

أسعيد أنت تطلب الألم

أم متألم يستزيد

روحك في قبو

في صمت تنزف

قبو العذاب

سلاسل القيد

أين المفاتيح

بيديك

أسود هو لون دمائك

شنيعة هي رغباتك

أبالعذاب ترغب؟

الألم تطلب؟

صوت جريح

الطبيب تراجع

ناح وبكى

الضباب انجلى

الطبيب اختفى

صوته غاب

أين الدواء

المريض النائم

على فراشه تقلب

وخز وألم

من الضباب عاد

من المياه جرع

شعره خلل

بضياع نطرر

إلى السقف حدق

ثم نوم مضطرب

أيام مضت

على الحلبة وقف

الواقي نزع

لكمات

تلقى دون رد

نظر لكدماته

ابتسم لدمائه

بيسرى أسقط خصمه

سحنة وسيمة

ثغر قاس

قلب هائم

جسد متناسق

مظهر لطيف

على الفراش استلقى

من كدماته تأوه

التـأثـير

حطب ولهب

نيران تشتعل

ضوء ينير

وظلال تتراقص

على وجه كان من النيران قريب

ألقت النيران

حرارتها

و ظلالها

و بين إظلام

و إضاءة

الملامح تبدلت

السحنة أشرقت ثم تعركت

جلس قليلا

ثم إلى النار قام

قرب كف يده

من القمة الصفراء

نظر إلى الضباب الأسود يبلغها

و الحرارة تلسعها

فلم يبالي

وقت ثم وقت

أبعد يده

و إلى كفه نظر

هناك سواد الهباب استقر

بيده البيضاء مسح السوداء

فابضتا ثنتيهما

رفع بصره إلى السماء وفكر

أتراها القلوب كالأيدي؟

سمراء طيبة

قمح وعسل

بشرة وعين

في يوم سار

بين الجموع مر

غرامه بالأعين مارس

إليها نظر وعبرها الروح بلغ

عسلا رأى

داخله عبر

روحا طيبة رأى

لبياضها عجب

جمالها أخذه

إلى ماض اصطحبه

ومضات

روحها

روحه في تواز

كلاهما بياض

روحها عمران

خاصته خراب

على القمح دمع تحدر

الطفل داخله قديما مات

بعث الطفل من جديد

روحا أخرى سكن

عن وجهته حاد

بالعسليتين غيب

حين بلغها

له ابتسمت في عجب

شعور غريب

إلى كاملها نظر

هي قمح خفيف وعسل

هي هو

أصدفة أم ميعاد

فستانا كانت ترتدي

قرار البحر له لون

الورد زينه

ابتسم لها وقال

الفستان منك ورده أخذ

عنها ابتعد وقال

جزر ومد

شاطئ وقرار

أنا البحر

الذكريات

القصب سنديانا صار

تلك طفولة مضت

و حطام سنين أتى

السنديانة العجوز

قصب فتي مر بها

عن القراءة توقف

الكتاب أغلق

من النافذة أطل

غروب وشفق

في الحمرة حدق

صوت ضجيج وضحك

أسفل منه نظر

أطفال القصب

لبسمتهم بسم

ثم إلى الماضي عاد
يسأل
ما فعل الدهر بالقصب
تجلى الماضي
كتشكيل
ردهة وغرف
ظلام الماضي
الردهة عبرها أسرع
الأبواب فتح
أعاصير وظلام
عنف وآلام
حزن وحرمان
الباب الأخير
على فتحه لم يقو
فقد منه التعب نال
اليأس منه تمكن

كذا في عمر القصب

قصب صار سنديان

ماض تشيب له الولدان

بين الدمع اسمه سمع

أسفل منه نظر

فتاة صغيرة

شقراء قصيرة

له لوحت

ثغرها له ابتسم

دون إرادة

إلى الردهة عاد

الباب الأخير

أمامه وقف

بوجل الباب فتح

نور سطع

عينيه غطى ظانا لهب

لا حرارة ولا لفح
يده أزاح ونظر
هي
قبس من نور في الذاكرة

....فإني

أيها الرفيق

لشد ما تريحني كلماتك

و لشد ما ترعبني

متناقضة الآن تراني ؟

أبدا أيها الرفيق

أراك مبتسما سويا

و كلماتك حين أقرأ تريحني

و في غمرة ارتياحي

و فجأة

و بين كلماتك

تظهر روح

و في غمرة ارتياحي

رعب ينتابني

فروحك ترعبني

يا أمين المكتبة

ألا استبدلتها

ففيها

جوع واختلال

حزن وآلام

تريحني حين أفهمها

أراك فيها تترجمني

ترعبني حين أفهمها

بألمك

أراك فيها ترجمني

سيد الأعين

أمين مكتبة الأرواح

قواك الآن تختفي

فإني أرى فيك رفيقي

دعني أخبرك عن روحك

كما أخبرتني عن روحي

أتمنى زيارتها

و لكن هنا يظهر عجزي

فمعبرك العيون أنت سيدها

و لي لا سلطان عليها

فسأكتفي

أيها الرفيق

سأكتفي بأن أقول

دامت روحك محاربة

و دامت خبيئتها خبيئة

لا أدري

أفي نورك سأشفى

أم في ظلامك سأشقى

في الحالتين لي في روحك نصيب

من نورها أستقي

أو من ظلامها أصيب

دامت روحك محاربة

و دمت أمينا للمكتبة

مترجما عن الأرواح المعذبة

و طبيبا عن الأرواح الممزقة

أما العيون

.... فإني

تم بحمد الله.